واشارت المصادر، ايضاً، الى وقوع ٢١ عملية بالاسلحة النارية الى جانب ست عمليات زرع أو قذف عبوات وقنابل يدوية (**فلسطين الثورة**، ١٩٩٢/١٢/٧).

أمّا الامر الثاني اللافت للنظر فهو وقوع اشتباكات عدة بين الناشطين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين بمبادرة اسرائيلية، وليس العكس. وتلك كانت الحال، مثلاً، في مواجهة عرابة في ٢٥ حزيران (يونيو)، وعملية قتل اسامة محمد علي في خان يونس في مطلع آب (اغسطس).

ولم تكن الحال مختلفة كثيراً حين حاول ثلاثة مسلحين التسلل الى منطقة «ميمولا» صباح الرابع من آب (اغسطس)، عبر نهر الاردن، اذ قتلتهم دورية اسرائيلية قبل ان يتمكنوا من التوغل الى الداخل (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٨/٥). وقد أعلن الجيش الاسرائيلي عن اصابة اثنين من جنوده بجروح، فيما أعلنت «منظمة الجهاد الاسلامي» مسؤوليتها عن العملية واتهمت الاسرائيليين بقتل عناصرها بعد أسرهم (**المصدر نفسه**، ٨ ـ ١٩٩٢/٨/٩).

وفي مقابل هذه المقاومة، اشارت مصادر وزارة الدفاع الاسرائيلية الى قيامها بالتخطيط لنوع جديد من الجدار الامني حول قطاع غزة (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٧/٢١). كما اطلقت أعمال الطعن سلسلة اجراءات مضادة اخرى، خاصة وأن رئيس الوزراء الجديد، اسحق رابين، هدد علناً باستخدام «القبضة الحديدية» ضد الفاعلين، اثر مقتل اسرائيليين اثنين في مخزن في غزة في ٢٥ حزيران (يونيو) (**الحياة**، ١٩٩٢/٦/٢٧). وعاد رابين وحمل بعنف على اعمال الطعن اثر مقتل شرطي وجرح آخر في القدس، في ٣٠ تموز (يوليو)، اذ أيّد قتل المهاجم بصفته الرد المناسب على محاولات «تخريب السلام» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٨/١). وعملياً، كشف مستشار رئيس الوزراء لمكافحة الارهاب، بيغال كرمون، انه تقرر تشكيل قوة لحراسة تلاميذ المدارس من الهجمات، تضم الفين وخمسمئة ممّن خدموا سابقاً في الجيش. والمفترض ان تقع القوة تحت اشراف وزارات التربية والشرطة والمالية، على ان تتقاسم الحكومة وذوي التلاميذ التكاليف، البالغة ٨٥ مليون شيكل سنوياً (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/٦/٣٠). واخيراً، امر يعقوب تيرنر، مفتش عام الشرطة، بارتداء الدروع الواقية عند العمل في القدس العربية، وجاء ذلك بعد طعن الشرطين قرب باب المغاربة في مطلع آب (اغسطس) (**معاريف**، ١٩٩٢/٨/٢).

الحرب «الموازية»

مع بحث الحكومة الاسرائيلية الجديدة عن أسس واتجاهات تستقر عليها سياستها المضادة للانتفاضة، تواصلت أعمال المستوطنين، الاستفزازية ضد المواطنين. فقد طعن مستوطنون فلسطينياً عند محطة باصات عسقلان، في ١٩ حزيران (يونيو)، واصيب فتى برصاص مستوطن بعد رجم سيارته في عورتا، بعد اسبوع واحد (**الحياة**، ٢١ و١٩٩٢/٦/٢٨). ثم احرق المستوطنون سيارتين لفلسطينيين من الخليل، في ٢٨ الشهر ذاته، فيما اطلق اخرون الرصاص على سيارة ثالثة في صانور، في ١٩ تموز (يوليو)، وفي اليوم عينه تعرض شاب فلسطيني للطعن على يد مجموعة يهودية يمينية، في سوق محانيه في القدس (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٧/٢١).

ومن جهتها، صعّدت سلطات الاحتلال حربها على الفلسطينيين، في الفترة عينها، بوسائل اخرى. فقد قام الجنود الاسرائيليون بهدم ما مجموعه ٤٧ منزلاً فلسطينياً وكنيسة واحدة ومزرعة دواجن في عدد من القرى والبلدات، اكثرها بحجة عدم الترخيص. كما قاموا بغلق سبعة منازل اخرى، تعود ملكيتها الى ذوي بعض الناشطين. وتمت مصادرة ٥٥٠ دونماً من الاراضي الفلسطينية على الاقل، علماً بأنه تمت مصادرة ١١٢٣ دونماً وهدم ١١ منزلاً واقتلاع ٢٨٠٠ شجرة في خلال شهر حزيران (يونيو) وحده (**فلسطين الثورة**، ١٩٩٢/٧/١٢).

وفي الجانب المقابل، استمرت الحرب «الموازية» التي شنها الناشطون الفلسطينيون ضد عملاء الاحتلال والمشتبه بتعاونهم. فقد لاقى ١٣ من المتعاونين او المشتبه بتعاونهم مصرعهم في خلال الفترة المعنية، وعثر على جثث اربعة آخرين ربما قتلوا للأسباب عينها. ولفت النظر تراجع اعمال القتل هذه نسبياً، بعد ان بلغت ٢٤ حادثة في